

## بسم الله الرحمن الرحيم

(بك استجير يا ذا العفو والرضوان من الظلم والعدوان ومن غير الزمان وتواتر الأحزان وطوارق الحدثنان ومن انقضاء المدّة قبل التأهب والعدّة) المدّة التي أعطيت وكتبت في اللوح لهذا الإنسان وأي مدّة وكل واحد له مدّة، قبل ان نكون استعدنا وتهيأنا وإذا يأتي الصوت يا فتلان انتهى العمر، لما دخل عليه ملك الموت وكان جالساً على عرشه مشرفاً على القوى العاملة من الجن والأنس قال له:- من أنت؟ قال:- أنا ملك الموت قال:- جئتني قابضاً أم رسولاً؟ قال:- جئتك قابضاً، -الرواية تقول- وكان سليمان قد وصلت إليه الشمس قال له:- أسمح لي ان انتقل من الشمس إلى الفيء قال:- لا فقبض روحه وهو في ذلك المكان وكلنا سنمر في تلك اللحظة.

ولهذا ترون أبناء صلاة الجمعة ويومها ترون ان دعاء يوم الجمعة يقول:- (اللهم من اعدّ واستعد وتهيأ وتعباً لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته وطلب جائزته فإليك يارب تعبتي وإعدادي واستعدادي رجاء رفدك وطلب جائزتك) ودائماً يجب ان ندرك أننا في قطار وهو سائر بلا توقف.

## النية

قال الله تعالى في كتابه الكريم (وإن تبتوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) أصبحت هذه الآية موضع سؤال عند المفسرين فهل يحاسبنا الله على النية قبل ان نعمل الإثم، مثلاً أراد إنسان ان يسرق ولم يسرق فهل يحاسبه الله تعالى نية السرقة، ذكر المفسرون ان المقصود ان الحساب على العمل ولكنه مقرون بالنية (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره) الحساب على العمل وليس النية ولكن مقياس العمل هو النية، إثنان يصليان ولكن صلاة أحدهما مقبولة والآخر غير مقبولة المشككة في النية، هنا الأمر ينقلنا إلى حديث لجابر بن عبد الله الأنصاري حينما جاء إلى قبر الإمام الحسين(ع) في يوم الأربعاء وكان بصيراً فاغتسل بالنهر وتعطر وكان كلما تقدم بذكر الله ومعه عطية العوفي وهو خادمه فلما وصل إلى قبر الحسين(ع) قال لعطية: ألمسني، فألمسه عطية العوفي فأنكب على القبر باكياً ومنادياً يا حسين يا حسين لا يجيب حبيبه طبت حياً وطبت ميتاً -ثم قال- أشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا- لاحظوا الربط التاريخي وانظروا ثقافتنا

الإسلامية ورسول الله (ص) هو الذي رسّخ هذه الثقافة في نفوسهم فجاير بن عبد الله صحابي وهنا ذكر للنبي يحيى بن زكريا (ع) الذي قطع رأسه وأهدي في طشت إلى بغي من بغايا بني إسرائيل - ثم جال ببصره كأنه يستحضر أرواح الشهداء مع الحسين (ع) فقال: - السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلّت بفناء الحسين (ع) ثم قال: والذي بعث محمداً (ص) بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه فقال عطية: وكيف ذلك يا جابر ونحن لم نهبط وادياً ولم نصعد جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق ما بين رؤوسهم وأبدانهم فقال جابر: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول: (من أحب قوماً حشر معهم) والذي بعثت محمداً (ص) ان نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحاب الحسين.

إذا أخذنا مقولة رسول الله (ص) حين قال: من أحب قوماً حشر معهم. إذا سنحشر مع الحسين (ع) وأصحابه لأن نيّتنا (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) المقياس النية ونيّتنا ان نكون مع الحسين وننصره وان نستجيب لندائه (ألا هل من ناصر ينصرنا) كما عبر عنها القرآن الكريم ورسول الله (ص) وفي حديث آخر (من أحب عمل قوم حشر معهم) ولهذا علينا ان نفرح ونستبشر وان نسر سروراً بالغاً إذا كانت نيّتنا ان نكون مع الحسين وأصحابه.

### الظاهرة الكونية في القضية الحسينية

الحسين (ع) تحول من زمان (٦١هـ) ومن مكان (صحراء كربلاء) في قرى الطف، ومن عدد يزيد على سبعين شهيداً من أهل بيته وأصحابه هذا المشهد البسيط والقليل في الشكل من حيث الزمان والمكان ولكنه تحول إلى ظاهرة كونية فحينما نجد ان الأنبياء أرخوا لقضية الحسين وبكوا على الحسين من آدم ورسول الله (ص) طالما رأوه أصحابه باكياً للحسين (ع) وأخبرهم انه سيخبرهم في أرض يقال لها كربلاء، والإمام علي (ع) في طريقه إلى صفين يقف عند كربلاء ويتحدث عن من يقتل في هذه الأرض، وأكثر من ذلك النصارى والكنيسة التي كتب على جدرانها (أترجو أمة قتلت حسيناً -- شفاعة جده يوم الورد) وقال راهبها ان هذه مكتوبة قبل خمسمائة عام، وأكثر من ذلك بكاء الجن على الحسين (ع) الذي قال القرآن الكريم (قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) فيحضرون عند

رسول الله (ص) ويستمعون تلاوة القرآن إذا فهل من الغريب ان يبكوا على الحسين كما تقوله العديد من الكتابات التاريخية، حتى نصل إلى الملائكة فتقول أشهد انك قد بكتك أظلة العرش مع أظلة الخلائق في الرواية الصحيحة وهذا صعود إلى السماء، والملائكة الذين هبطوا إلى قبر الحسين (ع) فهم إلى يوم الحشر شعث غبر يبكون على الحسين ويودعون زائره ويستقبلونه ويدعون له بالاستغفار، هنا يعني ان قضية الحسين تحولت إلى قضية كونية، والكون كله تحرك مع الحسين (ع) ولا نستطيع تفسير ذلك إلا انه سرّ إلهي فلو اجتمع الأولون والآخرون على ان يمحوها لما استطاعوا الواقع هكنا فنحن نعيش مع رمز إلهي لا نعرف ماهو، وإذا أردنا ان نعطي شيئاً من التحليل لقلنا ان الإنسان هو خليفة الأرض وفي قضية الحسين يوم عاشوراء جمعت الإنسانية كلها فهناك شيء اسمه مبادئ وإسلام ودين وهناك شيء اسمه إنسانية، وكل قيم الإنسانية سجلها الحسين (ع) يوم عاشوراء والإنسانية وهذا الإنسان الذي هو خليفة الله كان في كربلاء يتحرك بكل أبعاد الإنسانية غير قضية الثورة وإسقاط الظالمين وحينما نلاحظ البعد الإنساني والتأثيرات الإنسانية نجد ان الحسين قد أحدث شيئاً غريباً فالحسين ليست أفضل من علي او الزهراء أو الحسن، فالحسين (ع) يقول: (مات جدي وهو خير مني مات أبي وهو خير مني وماتت أمي وهي خير مني ومات أخي وهو خير مني) لكن قضية الحسين تتحدث بها جميع الإنسانية فغاندي يقول: تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فانتصر. والقادة والأدباء والفنانون والرسامون والمسرحيون والرجال والنساء والأطفال والعاشقون والمحبون والبهكاثون والنادبون وهذه القضية جمعت كل البشرية، ولا شيء في كل الدنيا تفاعل معه الأدب الإنساني والشعر بكل لغاته مثل قضية الحسين الذي أثار جميع الإنسانية ولا يوجد شخص استطاع ان يكون رمزاً للقادة والثوار مثل الحسين وهكنا في مجال التضحيات والمؤاساة والذي صنعه الحسين هو انه جسم كل قيم الإنسانية يوم عاشوراء التي كانت تمشي يوم عاشوراء مع الحسين.

في المقابل وقفت كل الذئاب المفترسة بوجه الحسين (ع) الذي لمس ضمير البشرية عبر التاريخ إلى يوم يبعثون، الحسين (ع) عطشان ولكنه حين كشف القوم ودخل المشرعة يريد ان يشرب مد الفرس عنقه ليشرب الماء فيجسد الحسين الإنسانية العظيمة وقد نسي الجيوش والأهل والعيال والحرب دائرة ألتفت إلى فرسه وقال له (أنت عطشان وأنا عطشان فوالله لا

أشرب حتى تشرب) وبعد مقتل الحسين نفس هذا الفرس فإذا هذا الفرس يحوم حول الحسين ويلطخ وجهه ورقبته بدم الحسين يقول ابن سعد: أتركوا هذا الفرس لنرى ماذا يصنع، وإذا بالفرس يتمرغ برأسه ورقبته ويلطخ وجهه ورقبته ثم عاد إلى الخيام وسرجه عليه ملوياً وهو ينادي بلسان الحال: (الظليمة الظليمة الهزيمة الهزيمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها)، ومشهد آخر وهو بعد ان ودع عياله فإذا بسكينة تنادي: أب انزل من على ظهر جوادك أجلسني في حجرك أمسح على رأسي فاستجاب لهذا النداء ونزل وأجلسها على حجره وهو يقول:

لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة \*\* ما دام مني الروح في جثماني

فإذا قتلت فأنت أولى بالذي \*\* تأتيه يا خيرة النسوان

ونفس سكينة بعد ساعات من مقتل الحسين وقطع رأسه وصلت سكينة إلى جسد الحسين ألقت بنفسها على الجسد الشريف وهي تقول: أب يا أب من الذي قطع رأسك ومن الذي حز نحرك، الراوي يقول: فتح الحسين يديه وأحضرها وهو يقول:-

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فأذكروني \*\* أو سمعتم بقتيل أو شهيد فاندبوني

فأنا السبب الذي من غير جرم قتلوني \*\* ثم بعد القتل عمدا سحقوني

الاستعداد لمحرم الحرام أيها العراقيون المؤمنون يا شيعة أهل البيت الاستعداد لهذه النقلة الإنسانية العظيمة كونوا إما أصحاب مواكب أو مستمعين فلا يمكن لأحد ان لا يدخل خيمة الحسين(ع) فلا تفوتكم هذه الرحلة العظيمة إلى الله تعالى.

أجهزتنا الأمنية أيضاً يجب ان تكون على حذر واستعدادات كافية فهناك حاقدون وأعداء للحسين والقضية الحسينية والشعائر والمواكب، فيجب ان تكونوا على حذر ويجب ان تؤخذ كل الاحتياطات اللازمة لكي تنتهي عشرة محرم الحرام ومجلس العزاء الكبير في كل البلاد ينتهي بخير بإذن الله تعالى.

(الخطبة الثانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

لدينا مجموعة إشارات:

الإشارة الأولى: - وثائق ويكيليكس

كشفت هذه الوثائق عن أمور كثيرة لكنها كشفت عن أمرين:

الأمر الأول:- فيما يخص الشأن العراقي، كشفت دعوة بعض القادة العرب الذين نريد نحن صداقتهم وخيرهم وودهم، لأمريكا ان ينسوا الديمقراطية لأن الشعب العراقي ليس أهلاً للديمقراطية بل سلطوا عليهم دكتاتوراً عادلاً كافراً، ويعطي تحليلاً هو ان العراقي طبعه حاد ولهذا هذا الشعب لا ينفع معه الديمقراطية بل الدكتاتورية وهذا الأمر يحتاج إلى وقفة.

فإن طلبتم نسيان الديمقراطية فلماذا لا تطبقوها في بلادكم وعلى شعوبكم أم إنكم تخافون من الديمقراطية ومن آراء الناس ومن شعوبكم، وإلا لكنتم طبقتم الانتخابات والحرية الحقيقية والمنافسة والسياسية وليس بشكل وهمي يذهب رئيس يأتي ابنه، وإذا كنتم تقبلون بدكتاتورية(عادلة) فلما دعمتم صدام وهو دكتاتور ظالم بالمال والأنفس، والجانب الآخر ليست الطبائع هي المقياس ان الشعب العراقي شعب حار وما إلى ذلك ولا نقبل هذه المقولة وفي أي المكان يكون الطبع الحار أو الحاد جيداً هذه الشعوب الغربية ودول آسيا التي كثير منها طبقت الانتخابات فلم يكن المقياس هو دم الشعوب هل كان حاراً أم بارداً، هنا الكلام غير مقبول ومع الأسف ان وثائق ويكيليكس كشفت عن معلومات لنقول ان بعضها يحتاج إلى تحقيق ومراجعة ليس بالضروري عن يكون صحيحاً لكنها كشفت عن أفكار وتصريحات غير مقبولة لدى شعبنا ونأمل للسادة ان يصححوا هذه الأفكار وبالخصوص في قضية العراق والديمقراطية وبحمد الله تعالى نجح العراقيون في هذه التجربة واستطاعوا ان يعبروا الأزمة السياسية وثقوا ان الشعوب العربية والعالمية تنظر إلى الشعب العراقي نظرة اعتزاز وهيبة ان هؤلاء لثمانية أشهر في منافسة وجدل وحوار سياسي وأزمة سياسية وأخيراً

انتصروا ونجحوا ولم يحدث انقلاب عسكري بأعلى مستويات الحرية والمنافسة وهذا الشيء تفخر به الدول والشعوب وكذلك نحن والكل أعطى رأيه ودخلوا في جدل ولم يبق شيء مستور واستطاعوا ان يسيروا هنا القطار بمجموع هذه الرؤى يكمل بعضها بعضاً نحن والدول العربية والرؤساء العرب يجب ان يقفوا وقفة اعتزاز بالتجربة العراقية الرائدة في مخاضات صعبة جداً وينجحون بحمد الله تبارك وتعالى شعباً وأحزاباً وكيانات ومراجع دين في قمة الوعي والحضور السياسي رجالاً نساءً أطفالاً، وليس ان يكتب للولايات المتحدة ان الشعب العراقي لا يستحق الديمقراطية فاجعلوا عليه دكتاتوراً وسيثبت العراقيون بأذن الله تعالى أنهم أهل للتغيير ورسم تجربة لكل المنطقة وعلى مختلف المستويات المذهبية والدينية والقومية والعلاقات السياسية الخارجية وهنا ما نعتقه ونرجوه من فضل الله تعالى.

**الأمر الثاني:** - يخص الشأن الإيراني والشأن الإسلامي بشكل عام فكشفت ان قادة عرب دعوا الولايات المتحدة الأمريكية إلى ضرب المفاعل النووي الإيراني، ان إنساناً مستلماً يستعدي الولايات المتحدة على الشعوب المسلمة وعلى الدول الإسلامية هنا شيء غير منتظر، وهذا لا يمت للبعد الإنساني والإسلامي ولا لدول الجوار ولا حتى بالنصح للولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت إنها تريد ان تبدأ صفحة جديدة مع العالم الإسلامي، فلماذا التحريض على المسلمين وهذا ليس نصحاً ولا صداقة للولايات المتحدة الأمريكية لمن كان يريد ان يكون صديقاً لها وأمريكا تريد ان تتخلص من تورطها في هذه المنطقة فهل تريدون توريطهم مرة أخرى، وإسرائيل لديها رؤوس نووية فلماذا لا تستعدون أمريكا على إسرائيل ولا بصدد الدعوة لذلك ولكن بصدد فهم الخلفيات لذلك، فليس من مصلحة الشعوب العربية والإسلامية استعداد دولة من الدول الكبرى على دولنا، وليس لمصلحة أحد إن صارت هناك حرب وحرائق مليونية، وليتهم خافوا من إسرائيل التي تزحف يومياً على لبنان وسوريا وتخلق المشاكل ومشكلتهم مع إيران وليس مع إسرائيل.

### **الإشارة الثانية:** - الاستعداد للقمة العربية في بغداد

في آذار السنة القادمة وهذه الاستعدادات قائمة على قدم وساق ونحن نرحب بهذه الخطوة وهي خطوة جدة ونشد على أيدي الوزارات المسؤولة.

### الإشارة الثالثة: - قضية تشكيل الحكومة

لدينا عدة نقاط:-

١- ضرورة دعم الحكومة لأن فشل الحكومة القادمة يعني فشلنا جميعاً ونجاحها يعني نجاحنا جميعاً، وكلنا يجب ان نكون يداً بيد لدهم هذه الحكومة الجديدة.

٢- ضرورة ترشيح واختيار أصحاب التاريخ النظيف بعيداً عن الاختلاسات والسرقات والجنح المالية وبعيداً التلوث بحزب البعث الدموي الصدامي فلا نريد وزراء كانوا يصفقون لصدام، أيتها الكتل رشحوا أناس جيدين والسيد رئيس الوزراء نشد على يدك ان تقبل بأن يترشح أحد من عناصر البعث ولديك الصلاحية بالقبول أو عدمه.

٣- استمعتم إلى دعوة عدد من مراجع الدين في النجف الأشرف إلى تقليص رواتب المسؤولين الرئاسات الثلاث والبرلمان حتى أشار بعضهم إلى مجلس المحافظات كي لا يعيش الشعب العراقي في تفاوت فاحش بين أربعين مليون وبين إنسان خمسمائة ألف ونضم صوتنا إلى صوت المرجعيات الدينية التي دعت إلى ذلك.

٤- وهكنا الدعوة إلى عدم تدخل الأجنبي في ترشيح الوزراء.

### الإشارة الرابعة: - اعتقال المسؤولين عن تفجيرات

كنيسة النجاة كما هنا في النجف أعلن السادة المسؤولون عن القبض على المتورطين بالتفجيرات الأخيرة وقالوا ان وراءها مجموعتين: القاعدة، وعناصر البعث ونحن نشد على أيدي الأجهزة الأمنية في ضبط الأمن وكشف هذه الحقائق للجمهور ونحن واثقون بنصر الله تبارك وتعالى